Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وتوفيق الحكيم لا يستند في واقع الامر في اقامة مثل هذا البناء إلى فلسفة اللامعقول التي ترى في افتقار حوادث هذا العالم إلى مبرر معقول، دليلا قاطعا على عبثية الحياة والكون، بقدر ما يستند إلى المفهوم الذي يرى أن ثمة روابط اخرى غير الواقع، وأن هناك أسرارا في الكون لا يمكن لعقل الانسان أن يصل إلى مغزاها، وأن يبرر وجودها وقد تمثلت هذه الفكرة في المسرحية «يا طالع الشجرة» في فشل تحديد الزوج الحياة بحدود العقل، وذلك حين يحاول اخضاع الحياة العفوية وتصرفات زوجته للمنطق والعقل، وفي عجز المحقق أيضا عندما حاول ذلك، فهو حين يستخدم المنطق في التحقيق الذي يجريه حول اختفاء الزوجة، يخرج إلى نتيجة غريبة فالمرأة المختفية لا بد أن تكون في الأماكن التي يحتمل أن تكون فيها وبما أنها ليست موجودة في أحد هذه الأماكن، فالمنطق عنده أن تكون قد قتلت ووفقا للمنطق الذي يحتمه مثل هذا التحقيق فالزوج هو القاتل وبهذا يكشف الحكيم عن الزيف الذي يستخدم في فهم الحياة، وتبرير ما يقع فيها من حوادث. هذه الفكرة هي الركيزة الاساسية التي قام عليها المذهب الرمزي. وعلى أساسها رفضوا الواقعية التي تعتمد اعتمادا كليا على المنطق والعقل في تفسير الظواهر. ثم جاء كتاب العبث فطوروا هذه الفكرة. «فقد اقتنع الفنان الحديث بأن القوانين التي تحكم الكون أدق وأخفى من أي قوانين يمكن للمنطق التقليدي أن يهتدي إليها ومن ثم فإن الواقعية لم تعد صالحة لاكتشاف حقيقة الوجود، بل وغدت في نظر الفنان اكذوبة إيجابية»[1].

والاختلاف بين الرمزيين وأصحاب اللامعقول في ذلك، يكمن في أن هؤلاء يستدلون بذلك على عبثية الوجود ولا معقوليته بينما يرى

---

(١) ريتشاردن كو، يونسكو، عرض ماهر شفيق فريد، المسرح ع٩ سبتمبر ١٩٦٤ ص ٨٤.